

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(59) ولاجل هذه الوجوه العقلية نرى القرآن يصرح بعصمة الأنبياء تارة، ويشير إليها أحياناً حيث يصفهم بأنهم مهديون لا يضلون أبداً، وإليك هذه الآيات التي تعد من أجلى الشواهد القرآنية على عصمة الأنبياء. القرآن وعصمة الأنبياء من المعصية إنَّه سبحانه يطرح في كتابه العزيز عصمة الأنبياء ويصفهم بهذا الوصف، ويشهد بذلك لفيف من الآيات: الآية الأولى قال سبحانه: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). (1) ثم إنَّه يصف هذه الصفوة من عباده بقوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ آدَمُ فِيهِمْ نَسَبُهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَكَانَ عَلَيْهِمْ السَّعْيُ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ* وَالَّذِينَ هَدَىٰ مُوسَىٰ إِذْ أَخْرَجَهُمْ الْكَافِرِينَ هُوَ أَوْلَىٰ بَإِيَّتِهِمْ مِنَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ هَدَىٰ لَهُمْ إِنَّهُمْ كَافِرُونَ*) (2) والآية الأخيرة تصف الأنبياء بأنهم مهديون بهداية الله سبحانه على وجه يجعلهم القدوة والاسوة. هذا من جانب ومن جانب آخر نرى أنَّه سبحانه يصرح بأنَّ من شملته الهداية الإلهية لا مضل له ويقول: (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ* وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ). (3)